إعداد: محمود منير

# لماذا نحتاج إلى السينما في حياتنا؟

لطالما سعت البحوث الفنية والإنسانية أساسا لفهم الطبيعة البشرية وسبر أغوارها، ولسنين طويلة كان كل من الأدب والفن أحد المصادر الأساسية المهمة للتفكير ومحاول الإجابة عن سؤال الإنسان والحياة والأخلاق والأديان.

وقد صنف الإغريق الفنون إلى ستة أنواع، العمارة والموسيقى والرسم والنحت والشعر والرقص، وعلى الرغم من الانتشار الواسع للمسرح في تلك الفترة وما تبعها، إلا أنه لم يندرج تحت مسمى الفنون أبدا، ولعل السبب يرجع إلى أنه كان توليفة من الشعر والرقص والموسيقى. وبعد بدء انتشار الأفلام وظهور «السينما» كشكل جديد من أشكال الحياة في نهاية القرن التاسع عشر، أطلق المنظر السينمائي الإيطالي «ريتشيوتو كانودو» اسم «الفن السابع» عليها.

رأى «كانودو» أن السينما تجمع وتضم الفنون الستة التي صنفها اليونانيون القدماء، إذ إنها تجمع الكورال السداسي المكون من تلك الفنون، كما أنها تعتبر فنا متحركا، تجمع ما بين الفنون التشكيلية من جهة والفنون الإيقاعية من جهة أخرى، لكن هل اقتصر دور السينما على أنها شكل مهم من أشكال الفن الحديث؟

ندرك بشكل واع أن الأفلام لديها القوة المذهلة في تحريك العواطف والمشاعر، فهي تجعل الآلاف بل الملايين من الأفراد يبكون أو يحزنون أو يشعرون بالسعادة أو الخوف أو الضحك أو الحماسة والتشويق، وبالتالي قد ينظر الكثير منا للأفلام على أنها وسيلة للترفيه أو قضاء الوقت أو لإثارة أفكار مثيرة للجدل، أو ربما يعتقدون أن الهدف منها ليس سوى جني الأموال من شبابيك التذاكر، وهذا ناتج عن الطريقة التي نصنف بها الأفلام وفقا لقصتها، المغامرة، والخيال، والكوارث، والطرق، الخيال العلمي على سبيل المثال، أو وفقا للعواطف العامة التي تنتجها، الكوميديا، الرعب، الرومانسية، التعاطف، وغيرها الكثير، أو وفقا للجمهور المستهدف منها.

هناك مشكلة أساسية في تعاملنا مع الأفلام كوننا لا نتساءل بشكل عميق كيف يمكننا الاستفادة منها ونستخدمها في حياتنا لتساعدنا في فهم الآخرين وأنفسنا وعواطفنا وأفكارنا ولحظاتنا الملحمية ونضالاتنا ومحاولاتنا وتساؤلاتنا وأوقات تخبطنا وضياعنا وبحثنا عن المعنى والمغزى من الأشياء والأحداث، وبكلمات أخرى أكثر وضوحا، نجهل في كثير من الأوقات التعامل مع الأفلام -مثلها مثل أي نوع آخر من الفنون- كنوع من أنواع العلاج.

تماما كما كان نظر الإغريق القدماء للمسرح يجب علينا أن ننظر الى السينما والأفلام، فهي ليست وسيلة ترفيه وحسب، وليست عاملا لقضاء الوقت وتضييعه، وإنما هي وسيلة تنتمي جنبا إلى جنب مع الدين والفلسفة والفكر في الحياة، وسيلة تجعل الفرد أكثر حكمة ونضجا وتساعده على النمو والمعرفة، وقد اقترح أرسطو قديما أن مشاهدة العروض المسرحية التراجيدية يلعب دورا مهماً في خلق هزات داخلية عند الفرد وإرشاده للمعرفة الذاتية، فرؤية بطل المسرحية وهو يخطئ ويعاني نتائج خطئه يمكن لها أن تحفز الخوف والرثاء عند المشاهدين، وتتركهم مع أسئلة حقيقية عن النفس والضمير والأخلاق والدين والمجتمع وغيرها الكثير الكثير.

إذن، فسؤال «ما الذي تحمله الأفلام؟» أو «ما أهمية الأفلام» تشبه تماما سؤال «ما أهمية الحياة؟»، هناك ببساطة حاجة للفرد يجب أن تتحقق، الحاجة لتجارب ذات مغزى، وقصص تثري حياته وتزوده بالمعرفة والحكمة وتدله أو تقربه من الأسئلة الوجودية، وهذا ما تفعله الأفلام.

# Last Christmas

## قد لا يستحضر بهجة العيد

دخلت أفلام عيد الميلاد الرومانسية الكوميدية مؤخرا حقبة جديدة من المحاكاة الساخرة بنفسها، ومع ذلك يبقى من الممتع صدور أفلام تحمل أسماء كبيرة خلفها، وآخرها فيلم «Last Christmas». مباشرة وعقب انتهائها من مسلسل «Game of Thrones»، تعود إيميليا كلارك مع فيلم «LastChristmas»، ويمكن القول بأنها العمود الفقري الذي يجعل عناصر الفيلم تتماسك معاً، وتتميز بشخصية تنضح بالحماس والكاريزما الطبيعية لدرجة أنها قد تصبح وريثة ريز ويذرسبون، وربما يأتي هذا الشعور فحسب بسبب الإحساس العام بأن هذا الفيلم يبدو أنه قد أنتج قبل 15 عاما، عندما كانت الأفلام الرومانسية الكوميدية المسرحية في أوجها (هل تذكرون فيلم ويذرسبون «Just like Heaven» الذي تسكن فيه روحها منزل مارك روفالو؟).

يلتزم «Last Christmas» خلال معظم فترة عرضه الممتدة إلى 100 دقيقة بعناصر أفلام عيد الميلاد الرومانسية الكوميدية التقليدية، ويستغل سحر كلارك الكبير حتى آخر لحظة فيه.

تلعب إيمليا دور «كايت» التي تبلغ 26 عاما، وهي مطربة وممثلة طموحة في لندن تعمل في متجر خاص بعيد الميلاد يفتح طيلة العام مع مديرتها الصارمة، والتي تسمي نفسها «سانتا» (ميشيل يوه).

لكن اسم «كايت» هو اختصار لـ «كاتارينا»، وعائلتها التقليدية التي كانت تتصارع معها في بداية الفيلم تنحدر من يوغوسلافيا، حيث تعاني «كايت» من مشكلة في شرب الكحول ومن حياة فوضوية للغاية، وعلى استعداد لتجربة أي شيء.

تلتقي «كايت» عن طريق الصدفة بـ «توم» (هينري غولدينغ) خارج عملها، ويلتقيان على مضض مرة أخرى وتتوالى المواقف التقليدية لهذا النوع من الأفلام.

يحاول المخرج فيغ جاهدا توصيل المشاعر هنا لدرجة تبدو مصطنعة أحيانا، حيث تفتقر المشاهد المطولة للدقة في التحرير لدرجة أن الجمهور يسبق الحبكة دائما بخطوة.

ومما لا يساعد أيضا هو أن غولدينغ يفتقر للسحر الطبيعي الذي تتميز به «كلارك»، فلا يبدو أن قصة «Last Christmas» تتقدم فعليا بطريقة ذات معنى إلا بالمشاهد التي لا يكونان بها معاً، لكن يبدو أن هذا الأمر كان خيارا مقصودا، حيث إن قصة «كايت» تتمحور حول عثورها على نفسها أكثر من مجرد لقائها برجل، فيبقى الفيلم عالقا في مشاهد مضللة لا داعي لها ولا تجلب شيئا جديدا.

لو تحدثنا بشكل أكثر عن قصة «Last Christmas» فسنبدأ بالحرق، لكن يمكننا القول إنه يحتوي على تحول مفاجئ بالأحداث يجعل إرث أفلام عيد الميلاد الرومانسية الكوميدية يشعر بالفخر، لكن حتى هذا التحول المفاجئ يمكنك التنبؤ به باستثناء أنك لن تعتقد في الواقع أن الفيلم قد يستمر به لتلك الدرجة، لحسن الحظ فإن سيناريو إيما تومبسون وإخراج بول فيغ يتمكنان من الحفاظ على تقدم العمل بسلاسة لدرجة كافية كي لا يحيد عن الطريق.

بعد سرد ما سبق، يحق القول بأنه في حين لا يتمكن حس الفكاهة في الفيلم من تحقيق المطلوب منه دائما بالقدر الكافي، إلا أن هناك حبكة فرعية حول رهاب الأجانب في المملكة المتحدة حاليا، والثقافة التي أوجدها تهديد خروجها من الاتحاد الأوروبي الذي يحوم بالأجواء.

تلعب إيما تومبسون دور والدة «كايت» (بالإضافة للمشاركة في كتابة السيناريو)، وهي تقدم أفضل أداء عميق ودقيق في العمل، بالنسبة لفيلم من نوع رومانسي كوميدي، هناك شعور منعش وجديد باستكشاف تجارب الأسر التي جعلها المجتمع تشعر بأنها غريبة في بلد تسميه موطنها، ويبدو أن هذا الموضوع الدسم والغني قد يكون سببا غير مباشر لمشاركة تومبسون الموهوبة بالتأليف بكتابة سيناريو رومانسي مليء بالعواطف.

تعتبر لندن من المواقع المثالية لتصوير فيلم حول أعياد الميلاد مع كل الأضواء والزينة التي تملأ شوارعها، فنشعر بروح المرح التي تشتهر بها هذه الأعياد التي تملأ كل مشهد في «Last Christmas»، وستسمع أغنية جورج مايكل التي يحمل الفيلم اسمها عدة مرات.

لكن في الحقيقة يبقى «Last Christmas» فيلما رومانسيا كوميديا يلتزم إلى حد كبير بعناصر هذا النوع من الأعمال السينمائية.

تم تصميم قصة تحقيق الذات الخاصة بـ «كايت» بشكل جيد، لكن الابتذال هنا يخرب ما كان يمكن أن يكون أكثر عمقا وإنسانية، إلا أن الفيلم بدلا من ذلك يريد أن يكون تقليديا، لذا إذا كنت ممن يحبون هذا النوع من الأفلام، فستستمتع بالمشاهدة، لكن إن لم تكن كذلك، فلربما لن يتمكن «Last Christmas» من استحضار الكثير من بهجة الأعياد إليك.

لمشاهدة الڤيديو



# UPdate

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة ..
وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة

## Jumanji: The Next Level

يعود فريق من الأصدقاء إلى جومانجي لإنقاذ أحدهم، يحتاج اللاعبون في هذه المرحلة إلى شجاعة أكبر، ويخوضون مغامرة في الصحاري القاحلة إلى الجبال الثلجية للهروب من أخطر لعبة في العالم. الفيلم بطولة دواين-ذا روك-جونسون، كيفين هارت، كارين جيلان، جاك بلاك، ومن إخراج جاك كاسدان ومن المقرر عرضه على شاشات «سينسكيب» في 12 الجاري.

## The Peanut Butter Falcon

تنتمي قصة الفيلم لعالم مغامرات (مارك توين)، حيث نرى «زاك» وهو شاب في الثانية والعشرين من عمره يعاني متلازمة داون، دائما ما يفر بعيدا عن دار التمريض الذي يعيش به لملاحقة حلمه في أن يكون مصارعا محترفا بحضوره حصص مدرسة المصارعة مع «تايلر» وهو شاب في الثانية والثلاثين. ولظروف خارجة عن إرادتهما، يصبح «تايلر» الخارج على القانون لفترة وجيزة، هو مدرب «زاك» غير المتوقع، يعيشان معا مغامرات عدة يحاولان خلالها ضم الممرضة «إليانور» لرفقتهما بها. الفيلم بطولة جون بيرنثال، شيا لابوف، داكوتا جونسون، ومن إخراج تايلر نيلسون، ومن المقرر عرض الفيلم على شاشات «سينسكيب» 12 الجاري.

## SPOTLIGHT

# Emilia Clarke

إميليا كلارك ممثلة بريطانية صاعدة، اشتهرت حول العالم من خلال مشاركتها في المسلسل الشهير «Game Of Thrones» الذي تنتجه قناة «HBO»، والذي أدت فيه شخصية «دانيريس تارغاريان».

ولدت في العاصمة الإنجليزية (لندن) عام 1986. وأبدت اهتماما كبيرا للعمل في سن مبكرة، وبعد تخرجها في المدرسة الثانوية، انضمت إلى مركز الدراما الشهير في لندن «London Drama Centre». وبعد أن أخذت عدة أدوار صغيرة مختلفة على شاشة التلفزيون، كانت خطوة كلارك الكبيرة والمفاجئة في عام 2011 عندما أدت دور «دانيريس تارغريان» في السلسلة الناجحة والضخمة التي أنتجتها قناة «HBO» «Game Of Thrones» ومنذ ذلك الحين اشتركت في عدة أعمال على مسرح برادوي B، بالإضافة إلى تأدية أدوار البطولة في العديد من الأفلام السينمائية.

نشأت وترعرعت في ريف أوكسفورد شاير. بدأ اهتمامها بالتمثيل في سن مبكرة، عندما أخذتها والدتها إلى أحد مواقع الإنتاج التابعة للفرقة الموسيقية الكلاسيكية «Show Boat»، حيث كان يعمل والدها هناك مهندسا للصوتيات، وزاد من شغفها بالتمثيل مرافقتها لوالدها في رحلاته المستقبلية إلى المسرح.

تلقت كلارك تعليمها في مدرسة راي سانت أنتوني، وتخرجت من مدرسة سانت إدواردز في أكسفورد. وخلال تلك الفترة ظهرت في الإنتاج المسرحي لكل من «West Side Story» و«Twelfth Night»، وقالت إنها تعلمت أيضا الغناء وعزف الغيتار كي تزيد من فرصها في الدخول إلى عالم التمثيل.

بعد تخرجها من المدرسة الثانوية، في «London Drama Centre» والذي درس فيها ممثلون آخرون من المشاهير أمثال مايكل فاسبندر، وكولن فيرث وتوم هاردي، وخلال دراستها هناك، ظهرت كلارك في العديد من الأعمال التي أنتجها المركز، إلى أن واتتها فرصة العمر في أضخم الأعمال الدرامية على الإطلاق «Game Of Thrones» وهي الفرصة التي فتحت أمامها أبواب المجد والنجومية العالمية.